الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(صاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الذي في الوادي القصيب — ويزور في ثراه الكثيب

فانثنا اليوم أمس غرسه — ويبارك فيه عدو وحبيب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد التاسع والثلاثون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٣١ يوليه ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

مصريون في لندن ...!!

في عاصمة انجلترا الآن اثنان من المصريين هما صاحب العزة احمد حسنين بك الأمين الاول لصاحب الجلالة الملك وصاحب السعادة توفيق دوس باشا الذي كان وزيراً للزراعة في وزارة زيور باشا والذي أراد بعد ذلك ان يكون عضواً في مجلس النواب فلم ينجح. وكان فيها منذ أيام مصري ثالث هو صاحب الدولة احمد زيور باشا رئيس الوزارة المعروفة بالعبث بالدستور وتعطيل الحياة النيابية.

وقد كان من الضروري أن يلفت وجود هؤلاء الثلاثة الانظار لان لكل منهم معنى خاصاً به ثم لانهم جميعاً قد يجتمعون في معنى واحد. وكان من الضروري أيضاً أن نتساءل نحن هنا عن سر وجودهم معاً في لندن في هذه الساعة. ولسنا نحب أن نتكهن بشيء لا نعرفه ولا تقوم عليه الادلة ولكننا مع ذلك لا نستطيع أن نمنع أنفسنا من أن نبدي بعض الظنون.

فالمعروف أن صاحب العزة احمد حسنين بك قد كان مبايناً لأن نظن انه لا يقصد برحلته لان لا. لندن غير الاغراض العلمية أولا أنه يتقلد منصباً رسمياً هو منصب « الامين الاول » في الديوان العالي الملكي. وتقول جرائد انجليزية كثيرة ان من الاغراض التي يسعى اليها انه يمهد الطريق لزيارة جلالة ملك مصر لعاصمة الانجليز في العام القادم ... ولسنا نعرف ان كان هذا صحيحاً أو غير صحيح ولكننا كنا قد عرفنا ان جلالة الملك كان في عزمه ان يزور لندن في صيف هذا العام وان الترتيبات كلها كان قد تمت لهذه الزيارة ولا أنها الرجئت لا بسبب أن مدى موقفهم هذا غير يتغير أن نلتفت اليه.

ولقد اعتدت انباء لندن أن زيور باشا لقي الحفاوة التي اعتاد ان يلقاها من الانجليز منذ أن صار رئيساً للوزارة فمنحه جلالة ملك انجلترا في حديقة قصره وشكره على الخدمة التي اداها للعلاقات بين انجلترا ومصر (!!) واستقبله بعد ذلك رئيس الوزارة البريطانية وشكره الشكر نفسه (!!) ولكنه لما أزمع الرحيل لم يودعه أحد لا من الانجليز ولا من المصريين.

وليس عجيباً أن يشكر الانجليز زيور باشا لانه خدمهم وفعل لهم كل ما طلبوه. وانما العجيب انهم يظنون ان ما قدموه لهم في شكروا كما نتقدمونا نحن المصريين لان نفعل فعلهم كي نستحق منهم مثل الشكر الذي استحقه ... فقد كتبوا له خطاباً رسمياً بعد خروجه من الوزارة يشكرونه فيه فكان ذلك غريباً منهم وهم اليوم لا يثيرون فرصة غير يتيمة أن يكرروا نفس هذا الشكر ... فلا ريب في أنهم يريدون بهذه المظاهرة أن يدفعوا الضعفاء متا الى طلب مثلها. وكأنهم حينئذ يظنون أن فينا هؤلاء الضعفاء وانا من قلة الوطنية بحيث نطمع في شكرهم فنلتمسه بمثل ما فعله زيور باشا ... وهذا ظن خاطئ. وما هو بأول ما أخطأوا فيه.

واما صاحب العزة احمد حسنين بك فقد كنا مبايناً لأن نظن انه لا يقصد برحلته لان لا. لندن غير الاغراض العلمية أولا أنه يتقلد منصباً رسمياً هو منصب « الامين الاول » في الديوان العالي الملكي. وتقول جرائد انجليزية كثيرة ان من الاغراض التي يسعى اليها انه يمهد الطريق لزيارة جلالة ملك مصر لعاصمة الانجليز في العام القادم ... ولسنا نعرف ان كان هذا صحيحاً أو غير صحيح ولكننا كنا قد عرفنا ان جلالة الملك كان في عزمه ان يزور لندن في صيف هذا العام وان الترتيبات كلها كان قد تمت لهذه الزيارة ولا أنها الرجئت

لاسباب طرأت بعد ذلك . وقد كان فى ظننا أن هذه الاسباب ترجع فى الغالب الى دواع محلية أهمها تأليف وزارة جديدة دستورية واجتماع البرلمان فى هذه الايام قبل تفهم ماتقوله الجرائد الانجليزية أن ظننا هذا خطأ وأن الاسباب غير محلية وأن المراد بما نسبه هذه الجرائد تمهيد الطريق ان احمد حسنين بك بعمل لازالة تلك الاسباب .

اننا كما قلنا لا نجزم بشيء من هذا كله وانما الجرائد الانجليزية هي التي تكتب ما يحملنا على التساؤل .

وأما توفيق دوس باشا فقد سافر من هنا وصدره يغلي بالحقد على مجلس النواب لانه لم يستطع أن يجلس فيه وعلى الحكم النيابي كله لانه لم يستطع ان يجد فيه كرسي وزارة يجلس عليه . وقد قال اقاتون قبل أن يسافر انه يفكر فى ان يذهب الى انجلترا ليحارب فيها البرلمان والحكم النيابي واجتهد هو في أن تذاع عنه هذه النية حتى حل جريدة القطم على أن تكتب انه ذهب الى انجلترا يلبي دعوة من « السياسيين الرسميين » . وذلك بعد أن نشرت القطم انه ذاهب الى امريكا ليدرس فيها النظم البرلمانية. ولم يكن بين نشر الخبرين غير ثلاثة أيام او أربعة على الاكثر . فكانت هذه الايام الاربعة كفت لان يعرف « السياسيون الرسميون » في انجلترا ان صاحب السعادة السياسي الخطير والجهبذ الكبير توفيق دوس باشا الذي قال ان تنجب الارض مثله شاد رحاله الى امريكا ليدرس العمال الجديد على هذا الشرف فارسلوا اليه يطلبون أن تكون انجلترا أولى بتواضعه فدعه لاجانب طلبهم وغير برنامج رحلته

ولم نعرف من هم اولئك « السياسيون الرسميون » الذين دعوه اذا صح ان هناك دعوة ولم يكن الامر كله دعوى يراد بها التدجيل والتضليل. اهم من وزراء الحكومة البريطانية ؟ أم هم من النواب والموردات انهم فى اعتقادنا لا من هؤلاء ولا من هؤلاء . وما هم الا اختراع يشجل به دجال يظن انه بذلك يوهم النفوس ويخدع العقول وما يوهم في الحقيقة الا نفسه ولا يخدع عقله .

وقد وصل الى لندن وأقام فيها زمنا طويلا فما علمنا فى كل هذا الزمن انه زار وزيراً او ان عضواً من الأعضاء البارزين فى مجلس العموم او فى مجلس الموردات التفت اليه . وانما كل ما علمناه انه اجتهد فى ان يختلط بالمحبوبين من النواب الذين لا ينفضون ولا يبرمون وانه دعاهم الى خطبة يلقيها عليهم فى الشؤون المصرية. وهو لم يلق بعد هذه الخطبة لنعلم ان كان الخبر عنها صحيحاً هو الآخر او مكذوبا ولنعلم من هم الذين يجيبون دعوته ويخفون الى سماع كلمته . ولكن هب انه القاها وان نوابا وموردات سمعوها فاية قيمة لهذا ؟ ان اقل واصغر طالب مصري من الذين يدرسون فى انجلترا يستطيع ان يدعو نوابا وموردات الى خطبة يلقيها لهم عن مصر فيجيبون دعوته ويسمعون كلمته اولا لان الآداب تقضي بالاجابة وثانيا لانهم بذلك يقفون على معلومات لعلهم في احتياج لان يعرفوها لمصالحهم ومصلحة بلادهم وثالثا لانهم بذلك يقضون ساعة من الوقت فى اجتماع يرون فيه متكلماً شرقيا ويجالسون عقلية غربية عنهم.

فاذا ظن دوس باشا انه بمثل هذا الاجتماع ويضع تلغرافات يرسلها الى اصحاب مكاتب الاهرام فى لندن يستطيع أن يوهم المصريين انه صار عظيما وان الانجليز صاروا فى يده يسمعون له ويأخذون عنه ، فما أشد خديعته وما أفسد رأيه فى نفسه .

ان شيئا واحدا هو الذي لا نستكثره على دوس باشا ونظن انه يفعله . وذلك أن يجلس الى الذين يمكن أن يجلس اليهم من عامة الناس فى لندن فيذم قومه ويقول انهم لم ينضجوا بعد لحكم النيابي ويتصح بأن يحكمهم الانجليز بالعصا وان يجعلوه هو هذه العصا التي يضربون بها فلا هي تخطئ . ولا هم يخطئون .. نعم هذا هو الذي نصدق أنه يفعله وهو في الواقع لا يفعل غيره

هؤلاء هم المصريون الذين ذهبوا الى لندن في هذه الايام . قيل هم اجتمعوا فيه بغير قصد أم هناك قصد متشابه هو الذي جمعهم ووقف بينهم .

اننا ندع ذلك للمستقبل ولكننا على كل حال مفتحو الأعين محاذرون .

الرتب والنياشين

قد ينكر أنصار الديموقراطية، أو المتطرفون فيها ، أن تكون رتب أصلا ، ويأبون أن يميز بين الناس في الالقاب أو فى أى أمر سواها . ولسنا هنا فى معرض تبرير رأيهم أو تسفيهه ، ولكننا نعتبر الامر الواقع ، وهو أن فى مصر رتباً ونياشين ، وما دامت الحال كذلك ، فليست مهمتنا البحث فى ابقاء الرتب أو الغائها ، ولكن مهمتنا أن نسعى الى اتباع العدل فيها والى إصلاح نظامها .

والحق أنه من الشطط أن يدعى أحد أن الرتب نظاما في مصر فقد كانت فى عهد مضى تشترى شراء ، وكان لكل رتبة ثمن . ثم تقدمت الحال في العهد الاخير نوعا ما وصارت الرتبة تمنح لمن يتبرع بمال وافر لاحد المشاريع الخيرية أو العلمية . والذين ينالون الرتب من غير هؤلاء ، هم الموظفون الذين بلغوا مركزاً ذا قدر معلوم .

وقد صار من أثر هذه الطريقة في منح الرتب ، أن أصحابها والطبقة الممتازة فى الامة هم من يسمونهم « الاعيان » أى الاغنياء دون غيرهم . وكذلك نرى الارستقراطية

المصرية أرستقراطية مالية بحتة ، ليس لها أثر في حياة البلاد سوى ما تظهر به من مظاهر الترف وأشكال النعيم . ولم يقل أحد أن أكثر الناس ملا أغنام علماً أو أطهرهم سمعة . بل أن الرجل العامل الذى يعرف كيف يسكت ضميره هو في أغلب الاحيان أقرب الى الثروة من غيره. وليس أغنياء مصر — وهم كما قدمت ذوو الالقاب والرتب — أحسن طبقاتها وأكثرهم فضلا .

لذلك عجزت الرتب فى مصر عن أن تجعل من أصحابها طبقة ممتازة ، وأن تجلب لهم احتراما صادقا لا يستحقونه . وبدأ التناقض بين الياشين التى تزين صدور البعض وبين ماضيهم النظيف المرتسم على جباههم .

واليوم وقد بدأنا الاصلاح في جميع وجوهه ، لا يصح أن نغفل عن أمر الرتب ، حتى لا يبقى أصحابها زينة الأمة امام الاجانب وكثير منهم من شرارها . وأول ما يجب أن يعدل من النظام الحاضر ، هو الاساس المبنى عليه ، فلا تكون ثروة الشخص سبباً فى تمييزه باحد الالقاب ، ولا تكون فى مصر أرستقراطية مالية لا يبنيها سوى المظاهر الكاذبة .

ونحن ما نحسب الرتب غاية فى أصل منها الا تشجيع الذين يمنحونها وحث سواهم على الاقتداء بهم . فهل يقصد من منحها للاغنياء أن يشجعوا على الاستزادة من الثروة باية وسيلة وأن يحث غيرهم على جمع الاموال ؟..

لاحق من الاغنياء بالرتب أولئك الذين أدوا للبلاد خدماً جليلة في ميدان السياسة أو العلم ، والذين ظهروا فى حياتها العامة فانشأوا مشاريع اقتصادية نافعة ، أو أقاموا التوادي وألفوا الجمعيات . وكيف لا يخجل اليوم صاحب اللقب العظيم وكل فضله ماله المكدس ، اذا اجتمع وشخصا خلواً من الرتبة واللقب ، بينما هو مؤلف كبير أو صاحب جريدة تقود الرأى العام أو استاذ فى الجامعة ؟

ان قيمة الرتب نفسها لترتفع اذا منحت لمن يستحقونها ، وأوقفت مثلا على الاساتذة فى الجامعة والمدارس العالية ، وعلى الحائزين للقب دكتور فى أى علم ، وعلى الفنانين البارزين ، وعلى أصحاب الصحف الكبرى ومشاهير الكتاب والمؤلفين ، وأمثال هؤلاء وهؤلاء .

فعسى أن يلتفت البرلمان لمسألة الرتب حتى يكون أصحابها زينة الامة حقا ، ويتحقق الغرض من منحها

« كاتب »

المباحث الجنائية

قلنا الى القراء في عدد سالف مقدمة كتاب (المباحث السرية) الذى وضعه احد فؤاد عبد المجيد افندى والصاغ محمد على زوار افندي والملازم اول حسين شفيق افندى . وأثنينا على عمل حضراتهم وعلى ما يعود به ذلك المؤلف القيم من الفائدة على المجتمع المصري وعلى رجال البوليس بنوع خاص.

ويسرنا الآن ان ننقل لمقدمة التى وضعها حضراتهم لمؤلفهم الثانى (المباحث الجنائية) وهو لا يقل فائدة عن الاول فقالوا :

« ان استتباب الامن العام هو الغاية المطلوبة ، والاطمئنان المقصودة ، حتى يأمن الافراد على أرواحهم وأموالهم . ولما كان من أهم أسباب اضطراب الامن هو فرار الجاني وعدم الاهتداء اليه وهذا مما يزيده جرأة واستخفافاً ، لذا ابتكر القائمون بشؤون الامن العام فى الدول الغربية الطرق والوسائل المؤدية الى معرفة الجناة وأحوالهم النفسانية ، وطباعهم وأساليبهم فى ارتكاب الجرائم ، والفرار من وجه القضاء ، وقد حفز ذلك رجال الامن العام في الدولة المصرية الى تلك الوسائل وأنها انشاء قسم المباحث الجنائية وفروعه فى المراكز والاقسام. ولما كانت تلك الوسائل تقوم على أساس الطريقة الجنائية ونظامها رأينا أن نملى بالابحاث الجنائية التى ترتكز عليها تلك الوسائل والنظم الموصلة الى نجاحها فى الدولة المصرية وقد بينا فى هذا الكتاب النظام الجدير برجال الامن العام والبوليس اتباعه فى مراقبة المجرمين ، ومنع جرائمهم والوقوف على ما ارتكب منها والاهتداء الى الجناة من أقرب طريق فضلا عن معالجة مواضيع المشبوهين والمتشردين والشيوعيين والاجانب الخطرين والمطاع والجرائد الممنوعة وغير ذلك.

مكتبة البازار السودانى

لصاحبها

نيقولا دمترى كابيتانيدس بالخرطوم

بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى

صندوق البوستة رقم ٢٩٧ بالخرطوم

بجوار فرع ميدان محطة الترام الوسطى بنك دمان

وبجوار البنك الانجليزى المصرى

وأيضا بالخرطوم بحرى — وبواد مدنى — والابيض وبيوت سودان وعطبره

والمكتبة هى المتعهدة الوحيدة بالسودان لبيع جميع الجرائد والمجلات العربية والافرنجية المسرح بدخلها السودان

وتحتوى على اصناف شتى من مختلف الروايات الادبية والعصرية والغرامية والبوليسية وكتب علمية وتاريخية وفلسفية ودواوين شعرية وأدوات كتابية وأدوات لزوم التصوير والرسم وصور كارت بوستال من جميع الاصناف وفونوغرافات سفرية واسطوانات عربيه وافرنجية من جميع الاصناف وادوات موسيقية اخرى وخلافه

والمكتبة ترسل فائتها عيانا لمن يطلبها)

جولة الاسبوع

كان كراعا فصار ذراعا

Thank you Dear Ziwer!
Thank you very much!

لك الشكر يا عزيزى زيور لك الشكر كثيرا !

ذلك ما يسمعه زيور منذ حل بلاد الانكليز من ملك عظيم لا يعرف من أمره شيئاً الا الذى نقله عنه اليه رواة الاخبار من هواة الاثارة من وزير خطير لا يدرى من كنهه أمرا الا الذى أراد مهاتير السياسة الذين يرمونا بهم فى مصر أن يلقوه فى روعه ليرفعه الى مقام مولاه الكريم . ولعمرى ان زيور نفسه ليجب أن يكون فى دهشة وعجب . اذا هو أمكنه أن يفهم قيمة ما زف اليه من عبارات الثناء وجمل التمديح لانه مهما تعطلت مداركه وأخذت عليه الفتنة مذاهب الذكاء والفطنة لا يحمل على الاقل انه لم يستطع فى حياته أن يقوم طواعية واختيارا بعمل يستحق عليه جزاء ولا شكورا . واني لاشهد فى مصلحته انه لو أدرك أن فى بلاد الله ملكا يقال لها انكلترا تبسط سلطانها على ربع المعمور فلا تغيب الشمس عن ممتلكاتها هنيهة آناء الليل وأطراف النهار بسوس أمورها ويدبر شئونها خلق يدعى « يلدوين » غرر به فريق من الشباب الصلف المفتون فسولوا له أن يعتقد فى تلك الكتلة البشرية التى يسمونها « زيور » بعض صفات القدرة والكفاءة والذكاء لاغرب فى الضحك وعلم أن الشهرة قد تخطئ فى كثير من الاحيان وأن فى الناس لفريقا فى النؤابة

يسوسون البلاد بغير فكر
وينفذ أمرهم فيقال ساسه

ولكن من حسن حظ زيور انه يفهم الكلام معكوساً فلا يدخل ثناء الانكليز فى أذنه الا وقد استحال الى ذم ولا يصل ذم بنى قومه الى نحره الا وقد رد الى مديح وثناء فذلك هو يعتقد انه قد قام لبلاده بأحسن الخدمة فى صدق واخلاص فاستحق على ذلك رضاء المصريين وسخط البريطانيين . أما الولائم وما يشكو من كثرتها والاوسمة والالقاب وما يضيق بها من أنحاء صدره وأرجاء جيبه فهي لم تتوسل بها الانكليز اليه الا ليردوا عن أنفسهم شره ويضمنوا عفوه وغفرانه ثم هم بعد ذلك لا يبالون أن يعلموا انهم قد استمنوا ذا ورم ونفخوا فى غير ضرم وأن يدركوا

ان الذى قد رضوا أمره
سراً وقد بين للناجع
لكاتى يحسبها أهلها
عذراء بكراً وهي فى التاسع

وساروا ثلاثة ، هذا يجر إليه ، وذاك يجرك اليه ، وذلك يقلب من خزى راحته ، كأنهم فرقة القرادين ، من كفر الطاعين أو طائفة « بابير الخط امان » من دوب الركراكي أو حارة برجوان . وهذا خليهم وقالهم توفيق دوس باشا قد بدأ سعاياته ودسائسه بأحاديث شيطانية ولكنها مكشوفة مفضوحة لا تستطيع أن تقضي لباسه من فرقة ينتقيها بين الاصدقاء ، ولا من مكيدة يقصد اليها الوزراء . وخير له أن يعلن انحلاله فى صراحة وجلاء من أن يكون كبير الفساتر المضطربة وزعيم الفوس الخائرة . واحرى به وأشرف له أن ينحاز الى مبدأ معروف ولو رديئاً سيئا من أن يبقى ضائعا بين الاحزاب والفرق واباحيا فى المذاهب والمبادىء يخاف أن يظهر بهذا ولا يخاف ذاك أن ينكره ويلفظه ، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، عيبه زائفة وقلبه هواء .

لا أدرى والله بمن يريد أن يقتدى توفيق دوس وأمامه من الامثال الدارجة بما نال كل متقلب متلون أسير تقلبات وقلبه الاغراض ورانت على قلبه الاطماع من خبية وإكداد .

يقول دوس باشا الاتحادى المنتحب ان الوزارة الحاضرة « مزيج غريب » فاذا كان يجب اذن أن يسمى تلك الوزارة التى كان يتربع فى أحد دسوتها والتى أفقده خروجه منها مكرها مضطر العقل والمنطق لو أنه كان قد طلب اليه أن يجد لها اسما ! انه كان دون شك يراها وزارة مؤتلفة الاعضاء متجانسة الاجزاء ! وفى الحق ان الذى يرى تفاوتا وتباينا فى الاغراض والآراء بين عدلى وثروت وبين محمود وخشبه ومحرم وبركات ومن بقى من زملاء الائتلاف لا يمكنه أن يجد الا تجانسا وتشكلا بين دوس ويحيى ابراهيم وموسى فؤاد ومحمد عيسى ومن اليهم من وزراء الضرورة الانبياء البلهاء . فهنيئا لدوس باشا ما اختار لنفسه ولبطء نفسا ويقر عينا بما ستورث ثروته ومهاتره من أثر سيء فى نفوس سادته ومواليه على ضفاف التايمز . فليق هو وأصحابه هناك ما شاءوا ، ولتجر حوافى نيلها النبي ما أرادوا ولتظلوا هزؤة الناس وسخرية العالم بين اهل الغرب كلهم بين أهل الشرق

لهم مجلس صهب السبال أذلة
سواسية أحرارها وعبيدها
« المنيقظة »

اختراع عجيب

جاء من لندن أن شابا مهندسا من مدينة نوتنجهام اسمه ل . ه . بيرسون اخترع آلة تحول صوت الانسان الى موجات هوائية فيمكنك بمجرد صرخة أو كلمة أن تلقي مصباحا كهربائيا او تحرك سيارة وقد جرب السر بيرسون اختراعه فى معرض الكهرباء فى نوتنجهام فنال نجاحا غريبا . وقد بات كبار المهندسين وعلماء الطبيعة ينتظرون من وراء هذا الاختراع ما يذكر فى الحركات

حيلة العاجز الجبان

لهؤلاء الاتحاديين البغيضين الى كل نفس طريقة خاصة في التفكير واسلوب خاص في التعبير واسلحة شتى من كذب وبهتان وافتراء واختلاق وخسة ودناءة في محاربة خصومهم واخفاء ما يأكل صدورهم وجوانحهم من لظى الاحقاد وسعير الاضغان متى أنكرتهم مناصب الحكم ولفظتهم مقاعد الوزارة الى حيث يليق بهم من ذلة وهوان.

فهم يرون انه لا ينبغي لنواب الامة ان يقوموا بما في عقيم لابناء وطنهم من حق عاهدوا الله على القيام به بجد واخلاص ما دام هذا البحث والتنقيب وتلك الدقة والعناية لا ينتهي الامر بجميعها الا الى كشف سترهم وافتضاح امرهم واظهار ما كان لهم ولسادتهم ومواليهم وحلفائهم من خيانة للامة وافساد لمصالح البلاد. وهم يرون - اعمام الله - انه لا يسوغ للصحف الوطنية ان تناقشهم الحساب عما جنوا واجرموا ولا ان تعاكمهم الى الرأي العام لان هذه المناقشة وهذه المحاكمة تزيدانهم خفة فوق خفة وهوانا على هوان وخزيا فوق خزي ولولا ان وراءهم من قوة خفية لاسلحة اجنبية ما يحمي أفئدتهم وأدبارهم لما وجدوا لهم محيصا من نبالات السجون وانهم ليجدون من ذلك عناء ونصبا، واعياء ونصبا، فاذا اعجزهم الدليل على دحضه، وأعوزتهم الحجة في رده، بكوا واعولوا، وصخبوا وولولوا، بل تباكوا في دنين كاذب ونسيج متكلف كتائحة تحتدم، ونادبة تندم، وقالوا نقض للعهد ونكث بالقسم وخروج من الولاء والاخلاص والله عليم وشهيد ما اختر غيرهم بذمة، ولا خاس سواهم بامانة، ولا مرق الامم من ربقة صدق ووفاء. اذ لا يفتأون يهزؤن في وجه الناس ذلك السلاح الخطر الذي سوف ترتد اليهم شباته ويذل منهم حده بما يستحقون من قصاص الله العادل جزاء ما عانوا وما افسدوا وما يعيثون وما يفسدون. وماذا ينقص من أخلاص نائب أو شيخ ان يقوم بما في ذمته من عهد للامة التي وثقت به واختارته أمينا على مصالحها حفيظا على عقادها وثروتها فاخذ يقف ما يراه من شطط ويقوم ما يجده من عوج فيما تقدم له فروع الحكومة من مشروعات وميزانيات يستوي في نظره الوزير والمدير ورئيس الديوان وناظر الخاصة فكلهم موظف وكلهم خادم الامة واجيرها يقبض مرتبه من خزينتها ويستمد قوته من سلطانها ويستهدي في عمله بقوانينها ودساتيرها وكلهم قد رضيه جلالة الملك لما اسند اليه من مهمة فاذا اشترطت العصمة والكمال والعلو عن مواطن الظنة والتنزه عن مواقع الشبهة لكان الوزير الذي يختاره الملك لادارة دفة الحكم في البلاد بأسرها وتدبير امور الجمهور كافة اولى بذلك من ناظر الخاصة الذي لا يوكل اليه الا النظر في شئون محددة ومهام معينة وهو عرضة ايضا للرضاء والغضب والادناء والاقصاء والترفيع والتنزيل بقدر ما يحسن ويسيء وعلى مقتضى ما يصيب وما يخطيء. ووفق ما يجد وما يهمل. ذلك لا ما يزعم الجهلاء الادعياء من دعاة الفتنة ورواد الفساد من ان هؤلاء الموظفين قد يجنى في بعض الاحايين اجتهادهم عليهم وعلى غيرهم وقد يكونون في اوقات أخرى من الاصدقاء الجهلاء الذين خير منهم الاعداء العقلاء. وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان وما كلهم السحت» لا يجب ان يؤخذ التعرض لاعمالهم بنقد او بملام الا دليلا على سوء النية وخبث الطوية. واذا شئت الدليل على ما يأتون من زلل وما يقعون فيه من خطل يأباه الله ولا يرضاه ولي الامر فدعك من بدل الزعران فهو قصر قد يكون قد استنفد بناؤه وزخرفه اضعاف ما يزعمون ولكنه بني لسكنى الملوك والامراء فهو لا يستقيم لان يكون معهدا ومطيرا منه جامعة بلغة تقام لها خصيصاً على مقدار حاجتها والمثال اللائق بها من الوضع والنظام ولو بنصف ما دفع في القصر من ثمن او ما ادخل عليه من تعديل وتطوير وفي على كل حال مسألة ستقول اللجنة المالية كلمتها فيها ويبرم مجلس النواب فيها رأيه ثم دعك من هذا والق على ميزانية الديوان العالي نظرة، موازنة وقياس على ما كانت عليه في ايام مضت تعرف انها لا يمكن ان تحل محل الرضاء من صاحب الامر وانها لا يعرف مقدار حرصه على مصلحة تتغير وتتبدل بحسب ما يتهيأ للذين يحلون المناصب في الديوان العالي بل قارن ان شئت بين هذه الميزانية في بلاد كمصر لا تبلغ ميزانيتها العامة اربعين مليونا من الجنيهات الا اسبابا واطنابا وبين مثلها في حكومة الانكليز التي تبلغ ميزانيتها الفا من ملايين الجنيهات بصحة التعبير وصدق المعنى ثم اعرض هذه النسبة الى الرجع الاعلا واناضين لك انه لا يكون نصيب المسرفين في نظره العالي الا السخط والقلى. ولكن اغراض حزب الشيطان وبغايا فريق الخزي والهوان لا يريدون الا ان يخدعوا الناس في انفسهم بتمسح بما لا ينبغي ان كان مثلهم بنيضا الى الناس كافة طريدا من بلغات الامة جميعا ان يتمثل به رجيم. وانا لا نرى الا انا امم اليوم في واد وهم لنا في واد، قلب من سيرهم السوداء والصفراء فيطرقون حينا ويطعنون حينا وانكسارا فاذا سكتنا عنهم وثبوا يريدون الخروج من سبة على عائلة جيلهم الى يوم الدين. سوأة لهم! والله ما يفعل هذا انسان وفيه ذرة من الذمة ولا قطرة من ماء الحياء والخجل

مثالهم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناصب الا بين غرابها

«ناقد»

الانسانية الصارخة

خواطر متمرد

— ١ —

صديقي الامين . . .

أعيش الآن بين جدران المنزل في نزاع مستمر وجدال عنيف ، يريدون أن يضيقوا على السالك ويسدوا في وجهي السبل ، ويوصدوا باب أمانيّ وآمالي ، ويطلبون مني أن أضع حياتي تحت تصرفهم ، فلا أتكلم الا بما يعينون ، ولا أفكر الا فيما يريدون ، ولا أعارضهم في رأي ولو كان فيه القضاء على مستقبلي ، ولا أناقشهم الحساب في أمر قرروا أن يكون . لذلك تجدني في ثورة عظمى تتجاذب عواطفي وتسوقها الى طريق الانفجار .

لماذا نحرم الحرية الكاملة — حرية الآراء والافكار — في الاندية والمجتمعات . ثم نفتش عنها تحت سقف الاسرة فلا نجدها ولا نعثر عليها ؟ !

لقد كان الاجدر يا صديقي ان تكون العائلة مهبط الحرية الصحيحة فلا يحارب الفرد في أمانيه ، ولا يعمل على التنكيل به لاحتفاظه باليد وتمسكه بالعقيدة ، ولا ينظر اليه نظرة الازدراء والاستخفاف لانه وان كان في يوم من الايام أحد أفرادها الا انه سيصبح في المستقبل رأساً من رؤوسها .

آواه يا صديقي . كم يتألم الالم عندما أقلب الطرف في نظامنا العائلي ، فأجده صورة بغيضة من صور الرجعية المظلمة تدوي في دياجيه صرخات الاستبداد ، وتكتنفه رهبة الاستعباد وتسوده عوامل القلق والاستكانة والهوان كأننا في سجن لا نعرف لنا فيه يوماً الخلاص .

كم تتوق نفسي يا امين الى كسر هذه القيود التي أوسف فيها ؟ وكم أحن الى تحطيم هذه الاصفاد التي تغل يدي عن العمل ، ورجلي عن السعي ولساني عن النطق ، وعقلي عن التفكير . . . كم من مرة طرقتها طرقاً متواصلا شديداً فلم أنجح النجاح الذي أرجوه ؟ !

أوتدري لماذا لم أنجح مع ما أنا عليه من قوة الارادة ، ومضاء العزم ؟ ! لاني فرد أحارب جمّة أفراد ، ولانه ليس في رفيق يعينني على ما أنا فيه فكل النفوس قد تسرب اليها الضعف وأصيبت في عزمها وكرامتها فأصبحت لا تفرق بين الاسر والحرية بل ربما طاب لها كف تلك التي تسومها التقاليد والعادات ، والتي أعدها أقسى نوع من أنواع العبودية والاسترقاق . .

قول مضحك يا صديقي ومضحك جداً — وشر المصائب ما يضحك — نعم عندما أرى القوم يقدسون تلك التقاليد ويخرون لها ساجدا ويقدمون لها بين الطاعة والولاء ، ويرفعونها فوق مستوى البحث والاستقصاء ، ويفرضون علينا ان نقبلها كما هي بدون تحوير او تبديل ، بل انهم ليحرمون علينا تحريما باتا أن نسأل من أين جاءت ؟ ولم سنت ؟ وماهي اوجه نفعها فان ابينا عليهم ذلك قامت قيامتهم ، وضج ضجيجهم ، ورموننا بأشنع ما نرمي به من انواع العقوق والعصيان .

أليس في هذا مظهر من مظاهر العسف والجور والارهاق ؟ ثم ألسنا على حق اذا تمردنا على تلك الانظمة العتيقة فقوضناها وسخناها وأبدلناها بأنظمة أخرى ثابتة فيها معنى الحرية وكانت نتيجة تفكير طويل ؟ ! ! . .

لا أدري يا صديقي لم خلقت لنا العقول ، اذا كنا نقبل مالا يتفق معها ، ولا أدري أيضا كيف نكون لنا ضمائر حية ثم نساق كالانعام الى حيث مصرعنا الاخير ؟ !

لماذا لا نفكر ؟ ولماذا لا نجاهر بآرائنا ؟ والى متى نسجد لهذه الاصنام ؟ . . . نعم ان الطاعة مفروضة علينا ونحن لا نتركها أبد ، انما الذي ننكره هو استغلال فرد واحد مستبد افراد عديدين يعيشون في كنف العائلة وتحت سماء الاسرة . . انا ننكر على الوالد تحكمه في ضمير ولده ، وتسلطه على قلبه ومشاعره ، والتضييق عليه ومحاسبته حتى على خطرات نفسه . . . ننكر عليه معارضته في آماله ، ورسمه التواصل لاحبائها

لا ادري يا صديقي بأي حق يتسيطرون علينا هذه السيطرة ، ولا ادري من اين استمدوا هذا السلطان العظيم ؟ ! انا لسلسلة تتداولها الايدي بين بيع وشراء ، وما وجدنا لنكون متعة للغير ، او آلة تديرها الاهواء ولكننا وجدنا لنحيا حياة حرة صحيحة بعيدة عن مواطن الاضطهاد . . نعم لهذا وجدنا ولهذا يجب ان نحتفظ بالحياة ، وندافع عنها دفاع المستميل للتضحية فما انتزعنا حياتنا من العبث الذي يراد بنا واما سقطنا في ميدان الجهاد شهداء .

امين . لماذا نخلع رداءنا عنا اذا ضاق ؟ ولماذا نعاف الطعام اذا مجته الاذواق ؟ ثم لا نجرأ على مصارحة القوم بآلامنا وآمالنا ؟ ! انا بذلك اشبه بقطيع من الغنم يسوقه الراعي بعصاه أني شاء وحيثما اراد .

ما هذا الجبن يا صديقي ؟ ومن اين تسرب الى القلوب ؟ وكيف نخشى مصارعة الباطل والجهاد في سبيل الحق ؟ !

ان الحياة التي نحياها على هذا الوجه لا تسمى حياة بل ولا تسمى موتا لان في الموت حياة النفوس العالية التي آثرته على العيش في الذل والهوان . اذاً فالحياة التي نحياها حقيقة بان يطلق عليها اسم الجمود ولاننا بذلك نكون كالجماد سواء بسواء .

آه يا صديقي كم في بني البشر من يعيش بلا عين ترى ، ولا اذن تسمع ، ولا قلب يشعر ، ولا عقل يفكر . كم منهم من يعيش قانعا بالقسمة التي قسمت رزقه ، والشربة التي تذهب عنه العطش ، والخرقة التي تقيه عوادي الجو ، ثم هو بعد ذلك لا شأن له بالحياة ، ولا صلة له بالوجود . كثيرون هم من يعيشون على مثل هذا الحال وكثير ما يكونون شر اهل المجتمع ، وبلاء

ساقطا على الانسانية . ولو استطعت لمزقت احشاءهم، وضربت على آذانهم، وقطعت السنتهم، وحطمت رؤوسهم بما فيها من عقول خربة قد دب فيها الفساد . . .

تسألني لماذا يا صديقي ؟ : لانهم ليسوا في حاجة الينا يا امين ما دامت عصى الارهاب تسوقهم ، وصرخة الاستبداد ترهبهم ، وميدان الصراحة والحرية يفرون منه أفذاذ الاحياء .

حقا يا صديقي ليست للحياة قيمة الا اذا كان المرء فيها حر الضمير لا يخشى الا نفسه التي بين جنبيه ، ولا يخضع الا لتلك القوة العظمى التي اودعها الله فيه قوة الحق واليقين

هذه هي الرسالة الاولى من نوعها التي اكتبها اليك فربما تجدفيها ما يخفف عنك بعض الآلام التي تزوج بحثها وقد تعرف حينذاك اذا كان يعاني مثل ما تعاني من ضروب الاستعداد العاثل ؟

المخلص
صالح

ماذا بين طيات القلوب ؟

الامل والسعادة

أيها الامل من أنت ؟

أيها السعادة من أنت ؟

سؤالان يجولان في خاطري في حيرة وارتباك .

أيها السعادة هل أنت محلقة في الجو كالحق بك ام أنت سفينة البحار المتجرة فاسي ورائك أم أنت مختبئة في طيات الخفاء فابحث عنك أم أنت حائرة على ظهر البسيطة فاتبعك ؟

أيها الامل خبرني بربك من أنت؟

هل أنت مخلوق مثلنا أم أنت قوة معنوية غامضة ؟

هل أنت أجنحة السعادة التي بها تطير ؟

أم أنت ريان السفينة التي تحملها ؟

أم أنت وكرها المختبئة فيه ؟

أم أنت قائدها الذي لا تسير إلا به ؟

وبامن لي بمن يرشدني فيها الأمل والسعادة لقد ترددت على سمعي هاتان الكلمتان (الامل وسعادة) مرارا . يرددهما الغني والفقير، والامير والحقير والسليم والمريض ، والشيخ والشاب بل الطفل الصغير

هما شيئان من هبات الطبيعة المعنوية ترتبط كل منها بالآخر ولكني لم أقف على حقيقتهما وبقيت في حيرة وارتباك أسائل نفسي وانتظر منها الجواب

وبعد لأي عرفت أن الامل قوة معنوية تصقل القلوب فتنير الطريق للعاملين وتشجع العمال واصحاب الأعمال وتواسي المرضى والبائسين والبائسات

الامل ربيع الحياة ومسرح النفوس ولولاه لما غرس غارس أرضا ولا حصد حاصد زرعا .

الامل عدو اليأس (لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة) فالامل واليأس ضدان لا يجتمعان ولا يأتلفان . فاذا حل أحدهما ولى الآخر على عجل

فالقلوب المفعمة بالآمال لا تعرف ما هو اليأس

الأمل كأس والسعادة فيه

الامل طائر محلق في الجو والسعادة أجنحته

الامل منبع والسعادة . هو ملازم لها هي ملازمة له . يسكن كل منها داخل القلب وتظل ضرباته تتوالى مادام فيه بصيص من النور فاذا انطفأت الحياة . فالامل هو الحياة .

المنصورة — آنسة — رتيبة محمد

نظرة سريعة في عالم الغناء

كانت الموسيقى ولا تزال من أهم مثيرات العواطف الشريفة في القلوب ومن المحركات الفعالة للمشاعر الكريمة فكان واجبا على الامم في كل زمان أن توجه عنايتها الى هذا الفن الجميل وانزاله منزلته من التقدير والاجلال .

ولقد مر بحياة هذا الجيل كثيرون من الفنيين للموسيقيين فابدعوا وفتنوا وكان بينهم من السيدات من بلغن شأوا بعيدا في الفن كالسيدة «الز» وغيرها وكان يخيل الينا انه كلما اقل نجم من نجوم الفن ان يجود الزمن بمثله . ولكن سرعان ما كانت تخرج لنا قدرة الله من بيت الفن من رمسه ويتشط بنوره فوقه الى المكانة العالية برخامة صوته وحسن توقيعه .

وكذلك كان اعتقادنا من ناحية الفنيات. اتيح لهذا العصر درة في تاج الفن تلعب رخامة صوتها بالالباب وتبعث في القلوب روح السعادة والصفا. فيخيل لمن يسمع صوتها انه في عالم من الاحلام لا يقع حسه فيه الا على كل جميل.

هذه النظرة هي السيدة فتحية احمد التي عرفها الشعب وسمعها واستمع بصوتها الرخيم في الليالي السعيدة التي تزيل وحشتها وتملأ خاطرها مسرة بما تفيض به حنجرتها الرنانة على الاسماع حلاوة وطربا .

فهنيئا لهذا العصر (بالز) الثانية التي تفوقت على صاحبتها بما يلقه عصرنا الحاضر من الرقي في الفنون الموسيقية والتوزيقال أن السيدة فتحية قد ذهبت بالفن صعدا الى المكان اللائق به وعنت به عنوا عظيما حتى اصبحنا نستطيع بحق أن نفاخر الغربيين ونذل عليهم بما اوتينا من رخامة الصوت وشجي التوقيع .

وأنه لا يسعنا قبل أن نختم كلمة اعجابنا بالسيدة فتحية وهي في بدء نهضتها الفنية الآن توجه شيئا من العتب لأولئك القيمين بادوار كل شيء جديد ويودون أن يحافظوا سنة التطور بمحاربة كل جديد في الفن ورميه بالتقصير مع علمهم أن الطفرة محال وقد اقتضت سنة الاشياء أن تبدأ صغيرة ثم تنمو حتى تبلغ كمالها . وهذا ما نرجوه للسيدة فتحية كما نرجو للاخوين الفنانين المرشد

ح . ص

القراءة المفيدة تبدل ساعات الضجر في الحياة الى ساعات نور وبهجة

في باب الابدية الواسع تمسك اليد السوداء واليد البيضاء ممسكا واحداً

مخصصات مولانا ؟

شيخ الازهر

« ..... » في مثل عدد هذه الاصفار احدى عشر مرة يتناول مولانا شيخ الجامع الازهر ربع أوقاف سنوية . وهبها أهل الخير صدقة على أنفسهم وتكفيراً عن ذنوبهم لتفهم في الآخرة وليتمتع بها في الحياة بعدهم فقراء المسلمين على يد فضيلة الشيخ .

احدى عشر الفا من الجنيهات ونصف الالف لا يدخل في حسابها . الالف وثلثمائة رغيف جراية يومية يتناول الشيخ عنها نقداً من المخبز ، والمخبز ابصر بتصريف رغفانه من الشيخ ..

وقد أصبح الشيخ بحمد الله في سعة من العيش يحمد عليها « وكل ذي نعمة محسود » فله الآن الضياع الواسعة والمزارع الفسيحة حتى كادت بلدة الوراق مسقط رأس فضيلته أن تصبح في ملكه بقضها وقضيضها .

ومن الطبيعي أن وزقا كهذا ساقه الله الى الشيخ ليس في وسعه أن يطرده والا كان عمله خروجا على المألوف . ولكن حدثنا عالم أن أحد أسلاف شيخ الازهر وهو الشيخ الشربيني حينما عرض عليه منصب المشيخة أبى أن يتناول منها الا ما يكفي نفقته الشهرية زهدا فيها وكان يوزع اكثر الريع على فقراء الطلبة . وفي الحقيقة أن الذين أوقفوا على شيخ الازهر كل هاته الاوقاف الواسعة كانوا يعلمون أن داءه ومقامه الديني مقصد فقراء الطلبة من أنحاء العالم الاسلامي فكانوا يقصدونها يأكلون ويشربون من أوقاف المسلمين . ولهذا لم يكن الوقف من سراة المسلمين المصريين وحدهم بل كان من أجناس كثيرة اسلامية سكنت مصر .

وكان شيخ الجامع الازهر يحكم منصبه الديني الكبير وريادته لا كبر جامعة اسلامية في العالم معروفة عند المسلمين بالزهد في الدنيا الى حد ما . فكانوا يجعلون الوقف خاصة باسمه لا ليتنعم به وانما ليتفقه في سبيل الله ويمنع طلبة العلم من فقراء المسلمين به .

وهكذا كان أكثر الذين عهد اليهم بنصب مشيخة الازهر الشريف من الاتقياء الزاهدين المحسنين .

ومن يرجع الى سيرة مشايخ الازهر السالفين يجد من حسناتهم وبرهم بالطلبة الازهريين ما تضيق عنه الصحائف . وحسبنا ان نضرب مثلا من زهد العلماء وبكلهم برجل لم يكن شيخاً للاسلام وان كان مركزه في العالم الاسلامي يجاوز حدود المشيخة ويبلغ أوج العزة الدينية بالعلم والزهد في الدنيات وتغلب الكمال النفسي والخلقي . والوقوف من العالم الاسلامي موقف القدوة الحسنة والاخلاق الفاضلة .

ذاك هو الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فقد كان يتناول مائة وعشرين رغيفاً جراية يومية وهو في منصب الافتاء . ومثلها من الجنيهات . ولما فارق هذا العالم الجليل الناس أنه كان ينفق على ثلاثين بيتا من فقراء المسلمين ويعولهم وان هذا الخبز لم يدخل بيته منه شيء والمال كان ينفقه عليهم الا قليلا مما يقوم بحاجته

ولم يعرف عن الامام رحمه الله أنه طالما عاشه لاحد أوراق ماء وجهه في طلب الحياة المادية بل كان مثال الخلق المستقيم والنفس السابغة والخلق المؤيد . أعز الدين فأعزه الله ونصر الاخلاق فكان محل الكرامة . فنفع المسلمين وكانت وجهته الى الله .

كان الاستاذ مثل من أمثلة الصدر الاول من الاسلام في سعة علمه وزهده وكرمه وانتصاره للحق . فلم يهن ولم يستكن حتى الى ربه ناصع الصحيفة على خير ما يلقى المسلم ربه .

والآن نريد أن نقول كلمة حق للبرلمان وهي أن يضع حداً لهذه الفوضى وأن يعيد النظر الى الدائم الذي ساق سراة المسلمين لوقف هذه الاوقاف على شيخ الازهر ثم يخصص للشيخ مبلغاً يكفي نفقته الشهرية ويحفظ عليه خلة الزهد ويقفل عينه عن مطامع الدنيا حتى لا يغفل العلم والدين وان يقدم اليه من الجراية ما يكفي لحاجته ويوزع ما يبقى منها ومن ريع الاوقاف على فقراء الطلبة المسلمين الذين حفيت أقدامهم من التعاب الى السراي الملكية والى وزارة الاوقاف والى دواوين الحكومة والى ادارات الصحف يلتمسون سد رمقهم واجراء الجراية عليهم حتى يستطيعوا اتمام علومهم من خدمة العلم الديني والانقطاع له وعندي ان مثل هذا العمل يحقق رغبات أصحاب الاوقاف الاسلامية ويستمطر على أجدادهم ما تظليهم من رحمة وغفران .

وهناك حل آخر أن لم توجد حيلة في مسألة الاوقاف وهي أن تمنع من الشيخ المرتبات الحكومية فتصرف في وجوه أخرى ويبقى له ريع الوقف وحده . وعلى كل حال فلن يعدم المصلحون وسيلة للتصرف في هذه المخصصات التي تغري بالتكالب على الدنيا والتهاون في أمور الدين . وتدفع من يهمه الامر الى التزلف والنفاقة لمن بيده حق بقائه في منصبه لينتفع بوقفه

جزيرة كورسيكا تهنئ

صرح القائد الافرنسي (اقومندان) هلبرونه بان جزيرة كورسيكا تمتي نحو الشرق وقد أتيها بعدت عن فرنسا في الثالثة سنة الثالثة مسافة ٣٣ قدما . وهذا الا كتشاف او التصريح الواضح يؤيد نظرية علماء طبقات الارض القائلة بان القشرة الارضية تتحرك وتسير أمتارا .

وقد كتبت احدى الصحف الايطالية مازحة منبعد كورسيكا على هذا المقياس كثيرا عن فرنسا وتدنو من ايطاليا فيصبح الكورسيكيون تابعين لنا بعد أن كانوا تابعين لفرنسا)

خطرات

موالد الاولياء ولياليهم !!

انتهينا من صلاة الجمعة الماضية ، فطرق سمعنا هذه الكلمات « حل حزام ليه سيدى العمرى يوم الخميس الآتى ، وعارها الجمعة ... » « وحل الحزام » أيها القارئ ، معناه الاستعداد للمولد ، والتأهب له ، بضرب الخيام ، والاعلان عنه فيما جاوره من البلاد ، وقربه من العزب والكفور ، حتى إذا كان اليوم التالى ، « يوم العار » ، تتناثر الناس زرافات ووحدانا إلى حيث مكانه ، وعرض البائعون بضائعهم ، وما هى إلا .. الحلوى .. والقهوة .. وأم الفلافل .. وناهيك بقذارتها .. ونتائجها .. و .. و .. إلى آخره .

سمعنا ذلك فاستاء الكل ، وغضب الجميع ، وسخطوا على من قام بهذا العمل ، وسعى لذلك الامر . وكان لا بد لى من مشاركتهم فى شعورهم واحساسهم ، لا مجاراة للاغلبية ، ولا تمشيا مع عواطف المجموعة ، بل لانى أعرف تمام المعرفة مقدار ضرره ، وأوافق على سوء نتيجته ، ووخامة عاقبته . وسوف أحدثك عن طرف مما يحصل ، وبعض ما يقع ، ثم أتركك تحكم بما شئت ، وتقرر ما أردت ، ويقينى أنك متفق معنا ، ومتضامن فى رأينا وطالب ما نطلبه بالحاح وشدة

عادة قديمة بمصر ، وسنة متبعة من زمن بعيد ، لا فى القرى حيث الجهل ، والتأخر فحسب ، بل فى المدن والعواصم . وهكذا فى كل بقعة تطأها القدم ، وفى كل مكان مهما كانت منزلة أهله العلمية ، ومكانتهم من الرقى والتهذيب ، نجد الموالد تقام لاسوائها الشىء الذى يدعو الى العجب ، ويحمل على الاستغراب ، إذ لو انتحلنا للاسلاف الاعذار ، وقلنا إن جهلهم ، وقصر نظرهم ، وضيق عقولهم حملهم على هذا واضطرهم إلى ذلك ، فماذا يكون موقفنا تجاه قوم قد ارتقت أفكارهم ، وارتفعت مداركهم ، وهم يعيشون فى القرن العشرين !!

ونحن إن أردنا الكلام عن الموالد الليالى ، فلا بد لنا أن نفرق بين الحالة فى المدن والارياف لانها وإن اتفقت فى المغزى فقد اختلفت فى الوسيلة والطريقة ، وإن تضاءلت فى الاصل فقد تباينت فى الاعراض والنتائج .

يحل الميعاد بالمدينة ، فتتقاطر الوفود حيث « مقام الشيخ » من أقصى البلاد وأدناها ، معهم ما أكلهم .. ومشربهم .. وبهم .. وسكرهم .. وشرقهم الاخضر منه والاحمر ، معطلين أعمالهم ، مؤجلين أشغالهم متجشمين التعب والمشقة لشىء لا فائدة فيه ، وأمر لا طائل تحته ، لكنهم ما داموا قد (نذروا) ذلك ، فعليهم أن يوفوه ، ولو ارتكبوا المحرم ، وعملوا المنكر

يبدأ الموالد أول الشهر ولا ينتهى بانتهائه ، وحسرة على سكان مثل هذا الحى ، فلا يذوقون للنوم طعما ، ولا يعرفون الراحة ربما ، لشدة الجلبة ، وكثرة الضوضاء ، مما يسمونه « الذكر والسمه » البدع » . . وإذا كانت الليلة الكبرى (الكبيرة) ، فقل على الاخلاق السلام ، فقد خرج سفلة الناس جاداتٍ لقصد هو أسفل القاصد ، وغرض هو أحط الاغراض . . فكم من حبوب تسلب . . ! وأعراض تنهش . . ! وكرامات تداس . . ! وكم من سائلات يعتدى عليهن دون أن يحميهن أحد . . ! ومصائب تحل وليس لها من دافع . . ! ! هذا قليل مما يحصل ، فكيف تبيح الحكومة مثل هذه الاعمال ، وكيف تسمح بإقامة تلكم الاشياء ؟ . . والادهى من ذلك والامر ، اشتراكها فيها ، بإقامة السرادقات ونصب الزينة ، والقيام بأكبر نصيب

أما فى الارياف ، فالحالة تختلف ، إذ المدة قصيرة لا تزيد على الليلة الواحدة ، والاهتمام قليل اذا قيس بمثيله فى المدن ، لكن المرء أمرأ ، والغرض أقبح ، فما يكاد الليل يجىء ، حتى نرى فى الزوايا والاركان ما لا يصح الاباحة بجميعه مراعاة للآداب ، وتمسكا بالفضيلة (لجوز) الحشيش متفقة بين فم هذا وذاك . . ! وحلقات القمار منتشرة هنا وهناك . . ! وعصابات اللصوص بين تآمر وتنفيذ . . ! كل ذلك ضرر أدبى ، فدعناه لاهميته ، وانتقدنا به لانه فى نظرنا يستحق التقديم ، لكن ليس لنا أن ننسى الماديات أو نهملها ، إذ لها المنزلة الاولى ، سيما عند فقراء الفلاحين .

ثانى (الليلة) ولا بد من « مصروف الاولاد » الذى لا مفر منه ، ولا تنحى عنه . وهنا يضطر ذلك الفقير الى بيع . . . ثمنه . . . أو جيبه . . أو قمحه . . حتى يساوى بينه وبين جاره ، وحتى لا يعير ابن فلان ابنه . وليت هؤلاء الاولاد يصرفون ما يدعم فيفيدون ، بل هم مذمومون باضاعتها فى الذى أمامهم ، وليس أمامهم إلا ما يسبب الامراض وينشر الاوبئة .

وان حضرت أيها القارئ ، « ليلة الاكل » لشاهدت ما يضحك ، ولخيل اليك أنك فى حديقة حيوان لا بين آدميين ، فما أشد الهجوم على (أنابير الفت . . وأطباق الثريد ! !) وما أسرع (القضاض) حلقة الذكر فى هذا الظرف (العصيب ! !) مما لو رآه الأجنبى لحق له أن يرمينا بالوحشية ، ويصفنا بالهمجية .

هذا ما عن لى أن أكتبه فى (خطراتى) هذه المرة ، لأنه والحق يقال نقص كبير ، وعيب خطير ، لا يصح السكوت عليه ، بل يجب أن يجث كما تجث الشجرة الخبيثة ، ويقضى عليه القضاء المبرم ، فلا يكون له أثر ، ولا يبقى له أصل فتيد حكومتنا بمنع التصريحات ، ومعاقبة المخالفين ، أو التحجج عن اشتراكها فيها على الأقل ، كى تضرب الناس مثلا حسنا وتكون لهم قدوة صالحة ، وحتى تكفيهم شر حوادث كحادث (جسر سيجر) وما وقعه عن الاذهان ببعيد .

عباس مصطفى عمار

مستقبل الطيران
في وادي النيل

استأثر الاجانب بكل شيء في مصر من مالي واقتصادي ، وأهمل الشعب في مرافق حياته فيما مضى اهمالا مكن اليد الاجنبية من شل حركته ، وتعطيل سيره الى الامام ليلقى ويجاهد . كان ذلك في عهد جمدت فيه العقول وأغمضت الابصار فاستغل الاجنبي تلك الفرصة لمنفعته والاستيلاء على ما يستطيع من مناحي الحياة الاقتصادية المصرية .

أما اليوم وفي الامة رجال ناهضون ذوو عقول راجحة وافكار ثاقبة وفيها المتعلمون والنابغون في كل فن وعلم فلم يعدها عذر في اغفال حياتها.

ان لمصر مستقبلا في الطيران باهرا وجديرا بالالتفات منذ اليوم فهي كما كانت الصلة بين الشرق والغرب بقناة السويس فستكون محطته الهامة في مستقبل الطيران والنقل الجوي.

ان مستقبل الطيران في بلادنا عظيم جداً يجب ان نصرف اليه جل اهتمامنا ونفكر فيه كما يفكر الاجانب فقد أجمعت دول كثيرة على أن تكون مصر نقطة رئيسية لاتقاء خطوط جوية هامة في التجارة والنقل.

ولقد أدرك هذه الحقيقة رجل نبيل من المصريين هو حسن أنيس باشا أول طيار مصري فسارع للدعاية الى مشروع الطيران واخراجه للعالم على يد مصرية . وكان ينتظر ان يقابل مجهوده بالتعضيد والتشجيع ولكنه قوبل من الحكومة الماضية بالمماكسة في الوقت الذي كانت تهيأ فيه لاستقبال طيار انكليزي بالحفاوة والترحاب .

والآن فلنطو صحيفة الماضي الحزين ولننقش آمالنا في الطيران في صحيفة الوزارة الائتلافية المباركة التي تعلق عليها كل آمالنا في محو سيئات الحكومة الساقطة وبذل ما في وسعها من الجهد لتنشيط العاملين من المصريين وتشجيع أعمالهم النافعة للبلاد . وليس هناك أجدر بالعناية من مشروع الطيران .

ويكفي ان نذكر كرامة ما يشجع به الغربيون طياريهم والعاملين منهم ليباروا مجهودهم لانهم ورفعة رايتها بين الامم باكتساب الجدارة والتفاني في سبيل رفعة شأنها .

فهذا الكونت « تسبلن » الالماني صاحب المنطاد الهائل المعروف باسمه ما كاد ينتهي من اختراعه الذي أضاع فيه ثروته واملاكه الواسعة ويطير به الى ساحة الطيران في مدينة برلين حتى هرع الامبراطور غليوم الثاني وكبار الوزراء وعظماء الدولة في صدر بحر زاخر من الشعب لاستقباله والحفاوة به وتهنئته على فوزه الباهر ولم يمض أربع وعشرون ساعة حتى جمع الشعب له من المال ما يعوض اضعاف ما فقده من الثروة فتبرع بهذا المال جميعه لأسهم « شركة تسبلن » العظيمة التي أكسبت المانيا فخراً ومجداً خالداً في عالم الطيران بين دول العالم وشعوبه .

وليس ما قامت به فرنسا من التمجيد لطيارها فيدوين عنا ببعيد . وقد قابلته الأمة المصرية يوم جاء الى مصر بمنتهى الحفاوة والتكريم الذي لم تسمح لها الحكومة السالفة بالقيام ببعضه لانها البارحسن أنيس يوم جاء على طيارته ليفرح شعبه ويبعث فيه روح الاهتمام بالطيران.

ومما يدل على اهتمام الامم الشرقية بالطيران واستعدادها الفائق لمسابقة الامم الغربية في ميادينه أني شاهدت في مدارس الطيران باوروبا كثيرين من الطلبة الصينيين واليابانيين والاتراك والفرس والافغان يتعلمون هذا الفن وهم فريقان فريق بعثات حكومية وفريق تنفق عليه جمعيات شعبية تألفت خصيصا لخدمة الطيران في بلادها للانتفاع به في المستقبل الباهر.

فمن الواجب اذا على مصر الناهضة والمعروفة بعظمة مركزها الجوي ان تبذل ما في وسعها وتعد عدتها للهوض بالطيران والقيض على ناصية مشروعاته في بلادها حتى لا تشرب من أيدي أبنائها التي أيدي الشركات الاجنبية فتستأثر وحدها بالثمرات المرجوة منه . وانى أناشد الطيار المصري أنيس باشا أن يتقدم الى العمل الجوي وان يسعى لتذليل العقبات التي عطلت جهاده في إخراج المشروع الى حيز العمل في الجو المصري.

والقلب ظننا ان الوزارة الائتلافية لن تضن عليه بتعضيدها وتأييدها حتى يبقى دائما جو مصر للمصريين .

الدكتور
عبد الغفار الباجي

ومن يخطب الحسناء
لم يغل المهر ؟

يتأثر مركز المطلقة عن الزوجات الاخرى بفقدانها مركزها في مدرستها وحرمانها من عملها الذي تعيش منه فهي اذا عملت لمستقبلها الف حساب ولم تقدم على الزواج قبل أن تضمن لنفسها بقدر ما تستطيع لتعيش عيشة رخية اذا حدثت الزوج نفسه بتركها كان لها العذر في ذلك .

هناك من الرجال من يجعل همه من المرأة شيئا حيوانيا لا معنى فيه للسعادة ولا الهناء. وسرعان ما يسعى للخلاص منها والبحث عن غيرها بغير أن تأخذه بها رحمة أو شفقة أو عطف على ذلك القلب الذي رق به فجرحه جرحا لا يندمل وتركه يقاسي تباريح الحياة وشجونها .

حدث في الفيوم منذ عام ان احد الشبان بمدينة الفيوم أراد الزواج من معلمة بمدرسة الفيوم الصناعية للبنات وتم العقد ودخل بها ثم لم يمض العام كاملا حتى تعجل بالخلاص منها وقد فقدت مركزها كمعلمة ومستقبلها في الحياة كزوجة فلم تر بدا من مقاضاته ورفعت عليه دعوى في المحاكم الاهلية فقضت عليه بتعويض

قدره ألف جنيه مصري واختير هذا الحكم مبدء جديداً من مبادئ التشريع واهتمت به الصحف اهتمامها بكل جديد

ولقد تركت هذه الحادثة السيئة في نفوس المعلمات أثراً لا يمحى فأخذن حذرهن من الاقدام على الزواج قبل أن يحطن بسياج من الاحتراس يتم الزوج من التلاعب واتخاذ المرأة مطية لنفسه ثم تركها تندب حياتها وسعادتها

وبالامس تقدم عين من أعيان ايشواى بعريضة القيوم يطلب يد ناظرة مدرستها فاشترطت عليه شروطا وأنت انه لا يدمن اجابتها قبل عقد الزواج لان الدرس القاسي الذي نالته المعلمات في العام الماضي وسخ في نفوسهن رسوخا لا يمحي . .

أما تلك الشروط المعقولة فهي :

اولا — التنازل لها عن عشرة أفدنة ومنزل في ايشواى

ثانيا — دفع صداق قدره خمسمائة جنيه مصري

ثالثا — أن يكون مؤخر الصداق ألف جنيه مصري

وقد علمنا أن العريس قبل جميع هذه الشروط وتم تسجيل عقد الاطيان والمنزل باسمها تمهيداً لعقد القران الذي كان موعده يوم الخميس الفائت .

ونحن لا يسعنا الا أن نهنيء هذه الآنسة اما أقدمت عليه وما اشترطته من الشروط الجديرة بالاكبار والدالة على الحكمة والفطنة

مضار تعدد الزوجات

ان الله سبحانه وتعالى اباح تعدد الزوجات لغرض سام وحكمة بالغة ولكن الرجل اساء تلك الاباحة لاغراض توافق هواه وتشبع طمعه ولو ان الله اباح لرجل الزواج من واحدة حتى الرابعة الا أنه عز وجل قد قيد ذلك بقيود تكاد تكون في حكم المنع والاقتصار على واحدة فمن من الرجال يمكن أن يعدل بين أولاده ؟ انه لا بد مفضل واحدا عن الاخر فما بالك برجل يتزوج اثنتين لكل منهما طبع ومزاج واخلاق بخالف الاخرى . انه اما أن يكون من اهنا الى مناقا

أن في تعدد الزوجات هدما لحياة وبذراً لبذور الشقاء الدائم والنفور الذي لا يضمحل والضغينة التي لا تزول . فكم من طفل بريء تجرع السم بلا ذنب ولا جريرة سوى كره زوجة ابيه له ولأمه وكم من بيوت رفيعة العماد خربت واندثرت

قد يقول الرجال ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج وتوفى عن تسع نساء وانه كان لزاما عليه السلام حياة زوجة . ولكننا الآن وأخلاقنا كما هي لسنا أنبياء وليس لنا عند الله

وأخلاقهم ومزاجهم فان تعدد الزوجات في صدر الاسلام كان لغرض شريف ومقصد سام ألا وهو الاكثار من المسلمين لانهم كانوا أقلية بين الوثنيين عباد الاصنام .

ان في تعدد الزوجات شقاء للنساء وانه لخير للفتاة أن تظل في بيت أهلها طول حياتها من أن تتزوج برجل يقاسمها قلبه جملة نساء .

أن الآية الشريفة ، واضحة ! وإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة ! فيا ترى أيها الرجال يمكنكم اقامة العدل بين الزوجات ؟ انكم الآن لاقل سبب يحلفون على أزواجهم بالايمان التي من ورائها الشقاء والتعاسة للزوجة ولاولادها فانظروا قضايا الطلاق والمحاكم الشرعية وانظروا ما جرته مصائب تعدد الزوجات من الويلات على العائلة

أني ما زلت اقول أن الرجل الآن لا يمكنه أن يعدل بين زوجاته معا بالغت حكمته وبلغ علمه بدليل قوله تعالى (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) اي التي لا هي ايم ولا ذات بعل . فالقرآن الشريف صريح العبارة في أن العدل المقصود به المساواة بين الزوجات في النفقة وغيرها لا يستطيع أن يقوى عليه انسان كما اشارت الآية الكريمة

فالامر واضح والقرآن الشريف صريح بعدم تعدد الزوجات الا لضرورة قصوى .

فانا من يشجعون بكل قوائم سن قانون يحتم على الرجال عدم تعدد الزوجات الا لسبب قهري . ولا يكون ذلك الا بامر القاضي الذي ينظر في الامر من كل وجوهه فاذا رأى ضرورة اباح والا فلا .

فيا ايها النواب والشيوخ اعتقوا المرأة المصرية من عبث الرجال بحقوقها وارفعوا هذا الظلم عن عاتقها وحرروا البيوت بتنفيذ امر الدين الحنيف وتنفيذ أقدس الحقوق التي يتوقف عليها اصلاح الهيئة الاجتماعية . ولا تنسوا هذا الا بالقضاء ، على اباحة تعدد الزوجات

أني واحدة ممن كانوا فريسة لتعدد الزوجات فلقد طلق والدي اخي بعد شهر من زواجه وتزوج بغيرها ورزق منها اولادا . وتربيت انا بقية ولو أن والدي كان على قيد الحياة . صار من والدي اعداء لن يتمنون موته اليوم قبل الغد ولما ملأ رحمه الله منذ ثلاث سنوات لم يحضر اخوتي جنازته الا بعد أن دفن واستولوا على جميع ما تركه ورفعوا على القضايا في المحاكم واجتمع ثلاثتهم امام الضابط العظيم بقفر السواحل والتاجر الشهير بالجرك وانا الضعيفة واضطروني لمقابلة المحامي ووكيل القاضي والشهود وغيرهم مما تستدعيه القضايا من ابتدائي واستئناف ونقض وابرام . وقد بلغ من الامر ان ما استحقه من مال والدي في املاكه لا يمكنني الحصول عليه الا بقضايا من آن لآخر ومرتنا جميعا اعداء بعضنا لبعض وهذا مثل صغير من مصائب تعدد الازواج . فاتقوا الله ايها الرجال وساعدوا على حفظ كيان الامة باصلاح حال النساء والاخذ بناصرهن وعدم ظلمهن . فلن يصلح حال امة ما لم يصلح حال المرأة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ؟ نبويه السيد لوكسر

مختارات شيقه

سهم المجندات والصحف الأفرنجيه

النساء المحاربات

تلخص فيما يلي مقالة من سلسلة مقالات بحث بها المستر جون كنتر مراسل جريدة سنداي تيمس ستار وجريدة شيكاغو دايلي نيوز للرفاق للحملة الفرنساوية في جبل الدروز والذي شهد عدة وقعات اشتد فيها نزالها بين الدروز الشجعان الثائرين على الوصاية الاوربية والجيش الفرنساوي الكثير العدد والمعدات العصرية التي لا يوجد لدى الدروز شيء منها

قال للكاتب في وصف منازل الدروز انه كل بيت من بيوتهم حصن منيع وانهم محاربون كالاسود مدافعين في المقاومة والاقدام الى درجة فائقة الحد . وانه لم يرو ولم يقرأ عن رجال حروب انوا ما يأتيه ابطال الدروز من غرائب الاقدام وعجائب البطش تجاه قوات طائلة ومعدات حديثة لا يقوى على الثبات امامها سوى الجيش الذي له مثلها . وهو يقول انه قد شهد في جبل الدروز حرب القرن العشرين ضد حرب القرن السادس عشر — حرب اسلحة ومعدات حديثة فائقة ضد الذي والقوس والسيوف والبنادق العديمة التأثير التي يحارب بها اولئك الشجعان مهاجمين وهذه رسالة الكاتب الاخيرة :

عندما استولى الجيش الفرنساوي على صلخد بعد قتال دام ثلاثة ايام متوالية ثبت الدروز في خلالها ثباتاً عجيباً لم تكن الحرب بين قوتين متعادلتين من حيث العدد والمعدات بل كانت حرب القرن العشرين التي تغلبت بوسائلها الحربية الفائقة على حرب القرن السادس عشر . وكان اليوم الاول من تلك المعركة من قبيل الاختبار والتجسس . واليوم الثاني جلاد اشتبك فيه الفريقان بالسلاح الابيض وغيره

وقال لي ضابط فرنساوي في اثناء المعركة اننا لا نأخذ اسرى . وكذلك الدروز لا يأخذون اسرى . وقاتل الدروز مهاجمين الى حد يتعذر وجود مثيل له في تاريخ الحروب لانهم كانوا يذودون عن اوطانهم . عن قوميتهم . بل عن ميراثهم الثمين منذ امتداد حسبوه عاليا من العدالة بريئا من كل صبغة تعدية .

حاولوا في بدء المعركة دحر الفرنساويين بالبنادق والقنابل اليدوية فبثوا كذلك سبع ساعات ومن ورائهم جدران صلخد السوداء وثابروا على ذلك في وجه ضرب مدافع متواصل عظيم الهول هائل الفتك من المدافع الفرنساوية المعروفة باسم (٧٥) وبعد ان مهد الفرنساويون سبل الهجوم بالمدافع هجموا بكل قواتهم ومعظمها من رجال المستعمرات متداقين من اتجاهات مختلفة ومتصيدين دقعة واحدة على صلخد فقاتلهم الدروز بالبنادق ثم بالخناجر ثم بايديهم مجردة من كل سلاح .

ثم بدت على جانب الدروز جنود جديدة . النساء . فقد قال لي ثلاثة ضباط من الجيش الفرنساوي انهم شاهدوا نساء الدروز هاجمات مع الرجال في المعركة يجهزون لهم الاسلحة والذخائر . اخيرا تألف منهن (لة) كانت فرقة الموت وعلى وجوه افرادها البراقع البيض . فامسكت كل واحدة من تلك الفرقة بندقية وسيفاً وهجمن كالليوات على الفرنساويين بعد أن صرع رجالهن وقتل ان سبع نساء قتلن في ذلك الهجوم

وبالرغم من شجاعة الدروز واقدامهم لم يقووا على الثبات امام امواج جنود المستعمرات الذين كانوا يتدفقون كالسيل . والكثرة تغلب الشجاعة . فقد كان الواحد من الدروز يقاتل ثلاثة او اكثر من ذلك فضلا عن المدافع الضخمة والدبابات المسلحة . والطيارات الحائمة فوق الرؤوس . فكانت المعركة من بادئ الامر راجحة الكفة على جانب الفرنساويين لما لديهم من العدد الكثيرة والمعدات المختلفة وليس فيها من داع الى العجب سوى انها استمرت طويلا

وفي بدء القتال انسلت جماعة من رجال الدروز من ناحية البلدة الشمالية الى حيث كانت عدة دبابات فرنساوية مسلحة تحاول الصعود في تلك الضيقة فقلبت واحدة منها فهاجمها الدروز في اقل من لمح البصر وقتلوا الجنود الفرنساوية التي فيها واندفعوا كالاسود يرمون الدبابات الاخرى محاولين قلبها بطبا لظهر بايديهم . وبالفعل تمكنوا من قلب احداها وتعطيلها وعندئذ هاجمهم فرقان من السنغاليين وابعدوهم عن بقية الدبابات

وكانت المعركة في نفس الوقت حامية الوطيس عند بوابة البلدة حيث تهالك الفريقان في الدفاع عنها والاستيلاء عليها . اخيرا وقعت في ايدي الفرنسيس عند حلول الظلام وكان عدد القتلى كبيرا من الفرنساويين ومن الدروز ايضا . وبعد استيلاء الجيش الفرنساوي على البلدة كان الدروز يتراجعون عنها بانتظام نحو التلال البعيدة القائمة الى الغرب منها

آلة العيش

آلة العيش صحة وشباب
فاذا ولّيا عن المرء ولّى
واذا الشيخ قال أف فما ثم
حياة وانما العيش فلا

« المقتبس »

رواية الامل — ٢

الهاوية

للكاتب الافرنسي راوول دى نافري

ثم استطرد الكونت بعد سكوت قصير :

— ان ماري تريز كانت قوية بعقيدتها وكرامتها وعطف الامم الاخرى عليها . وكانت تضع أملها كله في الدولة الفرنسية حليفتها. لكن النزاع اتسع اكثر مما كان ينتظر . وتزل الى حلبة الميدان فلم يحسب له أحد حسابا. فلك يحمل بين جنبيه المطامع الاشعبية بكل ما فيها من مكر وخداع . ذلك الملك هو فريدريك البروسي . الذي يحلم بالسيطرة على أوروبا . ولا يفكر الا في التوسع والفتوحات ويتطلع في الاستيلاء على بولونيا لان مملكته تضم ولايات عديدة غير متلاصقة الاجزاء . لا يتم توحيدها وربط بعضها بالبعض الآخر الا بالقضاء على مملكة بولونيا توفسكي . وتقسيم بولونيا بين الدول المجاورة لها . فظل هذا الملك المكار المخادع يترقب الفرصة حتى سنحت له. واسرع الى عقد تحالف مع الامبراطورة كاترين ضد الامير الشجاع الذي كانت بالامس نحييه ونداقع عنه ونساعده . والذي أصبح اليوم عدوها الالدود لانها لم تجد فيه الا آلة عمياء . التي كانت تعول عليها لتضاء مآربها . نعم . لقد برهن بولونيا توفسكي على أنه ملك وأي ملك. وعلى أنه ابن بجدتها . فثار ثائر كاترين ومدت يدها لمصافحة عدوها بالامس فريدريك البروسي .. فالكيدة تدبر الآن في الظلام . والامبراطورة الروسية تعمل بالاتفاق مع ملك بروسيا على الايقاع بالملك بولونيا توفسكي . ولن يحجم الاثنان عن تحطيم كل عقبة . والالتجاء الى الحيلة والغدر للتخلص من ذلك الخصم . واقتسام المملكة البولونية بينهما .. ولا شك في أن فوز روسيا وبروسيا على بولونيا سيكون ضربة قاضية على الامر الشريفة في شمال أوروبا . وعلى المذهب الكاثوليكي الذي يدين به البولونيون دون البروسيين والروسيين .

أن بولونيا والحالة هذه ستروح تحت نير الاستعباد والروح العسكرية . ولكن الامر الذي يخشى عاقبته هو أن يتوصل فريدريك الى استدراك ملك فرنسا الى مأزق نحن الآن في غنى عنه .

لهذا الملك أعداء في فرنسا . فهو يراسل الكاتب الفيلسوف فولتير وغيره من حملة الاقلام . ويستطيع باستطهم وبما طبع عليه من اللؤم والغدر والمهارة السياسية أن يؤثر على حاشية ملك فرنسا وان يحمل البلاد على التهور في مشكلة دولية . سوف تجر المتاعب والويلات على هذا البلد .

وليس هذا كل ما في الامر . بل ان هناك أيضا مسألة أخرى . فان لذلك فريدريك قد توصل الى تأسيس حزب يروج دعايته ويخدم مآربه ومطامعه في البلاط النمساوي. فالامبراطورة ماري تريز محالفة اذن بالخونة النمسويين الذين لا يترددون في الكيد لها اذا كانت مصالحهم تقضي ذلك . وهم الآن يسعون سعيا حثيثا لحمل الامبراطورة على عقد محالفة مع فريدريك البروسي .

وهنا انتفضت الكونتس انيس وقالت :

— كيف ؟ أيمكن هذا ؟ أيعقل أن يوجد في البلاط النمساوي أمثال أولئك الخونة . يسعون هذا السعي ؟

— نعم يا عزيزتي . يوجد الآن في البلاط النمساوي حزب يجب أن يطلق عليه اسم « حزب الملك فريدريك » والجنرال ريسويك هو زعيم ذلك الحزب .

— أواثق أنت مما تقول ؟.. وأخي ؟.. ما هو موقفه ؟ انه صديق البارون .

— اعلم ذلك يا أنيس .. وهذه الصداقة تضاعف شكوكي وتحملني على أن أكون حذرا متيقظا . ان والدتك الكونتس جونا امرأة صالحة تقية ورعة . وانى احترمها بقدر ما أحبها فهي التي عنيت بتربيتك ومهدت لي بذلك سبيل السعادة الزوجية التي أتمتعها منذ اتخذتك رفيقة حياتي . ولذلك التقوى التي تميز أمك من سائر النساء هي قوة كامنة في صدرها تجعلها رابطة الجأش ثابتة الجنان . لا تشكو من ألم ولا ترتاع لمصاب .. لا انكر أنها حزينة كئيبة. لكن مصدر حزنها وكآبتها ليس ذلك الالم الجسدي الذي تشعر به منذ فقدت بصرها وصرمت رؤية من تحب . بل ذلك المصدر هو الكونت دى هاج . الذي اعتنق عقيدة دينية لا تقره عليها والدتك .. فاذا كانت الكونتس الهرمة لا تقضي ما بقي لها من الحياة في راحة وهناء فان ابنها الكونت دى هاج هو السبب ..

فقاطعت أنيس زوجها :

— لماذا تقول « الكونت دى هاج » ؟ لماذا لا تقول « أخوك » ؟

— لانه ان يظل أخاك .. ينبغي أن يخلي المكان الذي كان يشغله في قلبك . صحيح أن علاقات الدم والنسب ستظل كما كانت لاننا لا نقوى على حلها . ولكن أفكارنا متجهة الى ناحيتين مختلفتين . وعقيدتنا أبعد واحدة . لقد تقرب رينوالد من البروتستانت دون أن تشعري بذلك ودون أن تتنبهي اليه . أظنه لن يذهب الى اعتناق مذهبهم جهاراً لان ذلك يضاعف حزن أمه بل يقضي على حياتها . لكنه قد صمم بقلبه وارادته وعقيدته منفصلا عن أمه انفصالا.

— رويدك كارلو . رويدك .. هذا محال أن رينوالد شديد البأس اعتيد .. لكنه ليس قاسي الفؤاد الى الحد .. ليس خائنا. ليس شريراً.

— ان ريتولد لم يحبني قط

— وكيف علمت ذلك ؟

— لقد برهن لي مراراً أنه يحتمل وجودي بينكم . وسط العائلة دون أن يعطيني المكان الذي استحقه . ودون أن يعترف لي بالمكانة التي يخولها لي زواجي منك . لقد تبنتني أمك الصالحة العزيزة . واعطتني اسمي السعادة التي كنت اسعى اليها . لكن ريتولد ظل بعيداً عني بعواطفه . انه يحمل موجدة على لاني ايطالي . وتعلق بديني وايماني الكاثوليكي يثير الحقد والضغينة في نفس ذلك الشاب . الرتبط سراً بدياة اجنبرج البروتستانتية : وقد وقفت اليتة على أمور هامة جعلتني أثق تماما أن ريتولد لن يتردد في محاربتي والاخذ بناصر أعدائي .

— كلا .. هذا محال ..

— كلا يا عزيزتي أنيس .. لو كنت على غير ما أنت عليه من الصفات لما أفضيت اليك بشيء من ذلك كله ، ولاخفيت عنك الحقيقة المرة . لكن الخاتك جعلني أثق بك واطلق لساني من عقاله .. واذا كان الزوج لا يفتح صدره وقلبه لزوجته فلن اكون يفتحهما ولن يبوح بما يخالج نفسه من الآلام والشجون ؟ فالزوجة ينبغي أن تشارك رجلها في أفراحه وأتراحه . في سروره وحزنه . في جميع ما تخبئه له الحياة من أمل ويأس . لقد تزوجنا حديثاً يا عزيزتي أنيس ، وبالرغم من ذلك ترين أني سأضع على منكبيك حملا ثقيلا ، وأسبب لك كآبة كنت في غنى عنها .. فكوني شجاعة أيتها الزوجة المحبوبة . وتعودي بالصبر فهو خير سلاح في الحياة .. وأملي وطيد في أن العاصفة التي تبدو بوادرها في الافق لن تكون عاصفة موجاء.

— تكلم . تكلم يا عزيزي . سر في حديثك . اني عند حسن ظنك بي .. سأكون قوية وشجاعة

الليلة . بينما كان بعض المدعوين يرقصون في القاعة الكبرى . والبعض الآخر يقامرون في البهو الواسع أو يتحدثون عن الحالة السياسية كنت أنا في جدال عنيف مع أصدقائي عن موقف روسيا وعن احتمال نجدة بولونيا .. كنت أقول لهم : « لم يبق لبولونيا الا فرنسا . ففي صدقتها الوحيدة . وحليفتها التي لن تقلب لها ظهر المجن وتطعنها من الوراء لحمة الخيانة والغدر . ان النمسا تتحول عن بولونيا نهائي وسوف تصبح خطراً جديداً يهدد بولونيا. لان قومها لا شرف ولا ذمة لهم يسيرون بالامبراطورة ماري تريز في طريق وعر المسالك بعيد عن الصواب »

فسألني الجنرال ريسويك :

— وماذا تعني بالطريق الوعر المسالك . البعيد عن الصواب ؟

فأجبته على الفور :

— أعني بذلك تلك الحملة التي يراد بها حمل الامبراطورة على توقيع معاهدة مع الملك فريدريك البروسي ضد ملك بولونيا .

فكان جواب الجنرال :

— انك تتكلم بدافع العواطف . فتحكم دون أن تحكم عقلك .

ثم أعاد الي نفسي وصحت به .

— اجل . أحكم القلب لاني أملك عاطفة حب الوطن الحقيقية . فان الذين يدلون للامبراطورة ماري تريز بنصائح فاسدة مفسدة لا يخدمونها ولا يحافظون على سعادتها ومجدها . فاذا ما وقف شريف أمام ملك متوج وأراد أن يسدي اليه نصحا وجب عليه قبل كل شيء أن يضع نصب عينيه الحكم الذي سيصدره التاريخ على أعمال ذلك الملك . فلا ينصحه الا لخير البلاد وسعادة العباد . أن التوسع في الاملاك والفتوحات لا يجعل حكم الملوك مجيداً عظيما . ولا يحفظ لهم في التاريخ صحائف نقية ناصعة . بل ان التوسع لا بد أن يخلق للمصاعب والمتاعب . ويسبب انقسام المملكة بعضها على بعض ... لقد وضع الله حدود الممالك فلتظل تلك الممالك ضمن حدودها كما وضعها الله . ان الخارطات والمعاهدات لا تنقل الانهر من مجراها . وهي الخطوط التي أرادتها الطبيعة . ولا تلك الجبال الشاهقة . وهي الاسوار التي أخرجتها الأرض من جوفها وأقامتها سداً منيعاً في وجه المطامع الاثمية . ان توسع روسيا في ممتلكاتها لا يؤثر في نموها وعظمتها . أما توسع النمسا فطلة كبيرة . خصوصاً اذا تم بالطرق التي أختارها..

فقاطعني ريسويك قائلا :

— حقاً يا سيدي . انك تسيء الظن في الامبراطورة ومعولاتك !

— يشهد الله أن هذه الفكرة بعيدة عني . ولكن لا يسعني الا أن أؤاخذ أصحاب النصائح الخطرة على نصائحهم هذه . فانهم يخدعونها متظاهرين لها أنهم في خدمتها يستميتون . وانهم مخلصون لها النصح والارشاد . نعم . اطلاقاً أن أولئك الناس يقولون للامبراطورة : « انك بمحالفة كاترين الروسية تضمنين لنفسك صداقة بروسيا وروسيا وفرنسا .. يوهمونها أن كاترين وفريدريك سوف يتنازلان لها عن بعض المقاطعات المتاخمة للنمسا . فتتوسع ملكها . وتمتد سلطتها الى ما وراء حدود بلادها الطبيعية.. يقولون لها كل ذلك . ولكني لا أجد في قولهم الا دناءة وخسة ومكراً وخداعا . فان الذين يحملون الامبراطورة ماري تريز على معاهدة مع الملك فريدريك والامبراطورة كاترين يجهلون أو يتجاهلون مصالح النمسا الحقيقية . وعظمتها الحقيقية ... انهم يخيلون نفسا خبيثة وراء قناع من الاخلاص الكاذب ... وبينما الامبراطورة ماري تريز تستلم المقاطعات التي تدفع لها ثمنا لمحالفتها . واني سأبلغ عن أمها بولونيا بعد انقضاء على أمة بأسرها . يذهب أولئك المنافقون الى ملك بروسيا ويستلمون منه ثمن الخدمة التي قاموا بها . والخيانة العظمى التي اقترفوها .

وما كدت يا أنيس ألفظ هذه الكلمات

حتى امتقع وجه ريسوبك وتقدم نحوى غاضباً وقال :

— أتعلم يا كونت البرتى انني من أنصار كاترين وانني أقرها على محاربتها بوتياتوفسكي. ذلك الرجل البسيط الذى جعلته ملكاً؟

فأجبته مسرعاً :

— ذلك الكثوليكي الذى لم تستطع حبه على اعتناق مذهب آخر .

— أتعلم أن الملك فردريك البروسى هو فى نظرى سياسى محنك ؟ وانى ...

— وانك حائر على وسام منه ؟ اعذرك.

فثار ثائر ريسوبك حينذاك وقال لى مرغماً مزبداً :

— إنه كل شيء بيننا يا سيدي.

فأجبته بتؤدة :

— اؤمل ذلك يا سيدي ... لانني سأستمر فى الدفاع عن حقوق الامبراطورة ومصالح النمسا . أما أنت فستظل هنا ضيعة الاجنبي وخادم السياسة البروسية .

***

فوقف الكونت عن الكلام لحظة . ثم استمر :

— فثبت يا عزيزتي أن الجنرال ريسوبك سوف يصفعني بقفازه . بل خيل الىّ أنني أشعر بذلك القفاز على وجهي ... لكن صديقنا له أخذه بذراعه وابتعد . بينما كان بعض الاصدقاء الذين افتخر بهم يحيطون بي ويهنئوني على جرأتي ... ثم ينصحونني بالتؤدة وعدم التهور .

فالتفتت الكونتس أنيس وسألت:

— ورينولد ؟ هل كان رينولد هناك ؟

— نعم .

— وأى موقف وقف ؟

— نجيز لريسوبك .

— ساعده يا كثرلو . ساعده .

— ان الضغينة لا تعرف سبيل الوصول الى قلبي . ثم ان اخواتى الكونتس جونا وحبي لك ينمائي من معاداة أخيك ومخاصمته .

— لقد قلت لى كلمة هائلة منذ حين يا كثرلو ... قلت لى أن ريسوبك كان على وشك أن يرمي قفازه في وجهك .

— يا عزيزتى انيس . انت دينى بحرم المبارزة . وعقلى يحبها ... ليست المبارزة فى نظرى الا مجازفة قتل رجل واقتراف جريمة أمام شهود ... الشهود ... هذا هو الفرق الوحيد بين المبارزة والجريمة .. ان فى ذلك ما يكفى لاعادة الطمأنينة الى نفسك: لن أبارز أحداً يا عزيزتي.. لقد برهنت في ميادين القتال على انى شجاع لا أهاب الموت . فلا داعى اذن الى وقوفي أمام رجل واحد لكي أثبت أنى لا أخاف مواجهة خصم ولا أهرب من رؤية حسام يلمع ... على أنني بالرغم من ذلك كله لا أستطيع معرفة ما يجب للتستيل وما سوف يجره لنا شهود ريسوبك من الويلات.. لقد أتهمنا علنا بالخيانة .. أتهمنا باعداد مؤامرة . بالاشتراك مع ملك بروسيا . ضد الامبراطورة ماري تريز . وقلت له على مسمع من الجميع أن عهد هذا سيلحق بالنمسا وصمة عار لن تمحى . لقد قلت بواجب علىّ ولكن ريسوبك ممن يحتفظون الضغينة . فماذا عساه يفعل بأخى ؟

سكت الكونت . فاقتربت منه زوجته . وأخذت يده بيدها . وبعد أن نظرت اليه نظرة كلها حب واخلاص . قالت بصوت هادىء :

— ان ضميرك نقي طاهر يا عزيزى . وشجاعتك معروفة لا يشك فيها أحد . ولذلك أنظر اليك كما أنظر الى مرشد أمين مخلص . واحترمك كما احترم سيداً مطاعاً ... أجل .. لا تبتسم يا كثرلو . فان الزواج جعلك سيدى وقائدى ومرشدى... حياتك حياتي، وتعاستك تعاستى . وسعادتك سعادتى .. انى أشاركك السراء والضراء . واقرك الآن على ما فعلت أمس . وايا كانت نتائج حديثك مع ريسوبك سنحملها معاً .

— يالك من امرأة أمينة محبة

— ولكن ... لا تنسى انك وعدتنى أن تكون حذرا ... حيا بى وايا كراماً لاملك

— نعم . وعدتك واكرر الوعد : أقسم لك يا انيس انني سأكون حذراً جداً .

— دعنى الآن أعطيك طلسما ضد الخاطر والمصائب ... عندما دخلت هنا رأيتنى حاملة بيدى هذه الأزهار التى باركها الكاهن على مذبح العذراء . اني أعلق عليها أهمية كبرى . وأعتقد أنها تمنع عنا الويلات وتجلب لنا السعادة لكنني من جهتى مقيمة في حصن حصين . وحبك يحميني من الشؤم ويعطيني الهناء والراحة أما انت فلست كذلك ، لانك محاط بالاعداء .

وريسوبك هذا هو أشبه شيء بالافعى . تتربص الفريسة . فخذ هذه الازهار واحتفظ بها. فهي طلسم يمنع عنك الاذى ... ثم أن هناك أمراً آخر يجب أن أطلعك عليه : لا يوجد بينك وبين ريسوبك عداوة سياسية فحسب . بل يوجد أيضاً عداوة أخرى . عداوة أشد من الاختلاف في الرأى على أمور سياسية . عداوة تحمل من يضمرها على الانتقام من خصمه انتقاما مريعا ... عداوة أثارتها حقيقة في قلب ريسوبك. من اليوم الذي جاء فيه طالباً يدى. لا تنتفض هكذا يا عزيزى. ودعنى أقص عليك ما لا تعلم .. قبل أن تتقدم خاليا أخذت رقيقة حياتك . جاء ريسوبك الى اخي بنفس الطلب لانهما كانا صديقين . ولكن طلبه رفض وعاد يتمتر بأذيال الخيبة والفشل .. كنت عالة بميوله السياسية والدينية . ولذلك لم أرض به زوجا . ولكن عندما جئتني أنت وفتحت لى ذراعيك ارتميت على صدرك روحك تلبي وعواطفي وتضارة شبابي .. ذهب ريسوبك ولكنه لم ينس بعد تلك الاهانة .

(يتبع)

آداب الشوارع والمرأة

لو كنت صاحب أمر في مدينتكم ... نحيف قوما دعاه يوما « ونجاني »!
لو كنت أحمل شرطاً أنبه بها ... اذا تقاعس أقوام « بشرطان »!
إذن رفعت « عصا موسى » على فئة ... تعدو كلابن في أثواب إنسان
لا تقطع اليوم الا في مقالة ... نضيق منها صدور الانس والجان
ولا تحب من الاخلاق واحدة ... الا « القعود » على أبواب جيران!
وما فتى رحاب الارض من عمل ... الا « السخافة » تحكيها بأفنان!
أرى الوقاحة تجري من دمائهم ... كما يجري السم من أنياب ثعبان!
أنا أراها . وأنت اليوم تعرفها ... وقد عرفت أذاها قبل تباني
هم الشباب الذي أبصرت قبته ... خفت اذا وزنوا في أي ميزان

* * *

لا يقرن حدود الله في « المرأة » ... ولا « فتاة » ولو من بيت سلطان!
يضيقون عليها الارض ان خطرت ... لحاجة في طريق أو « بيدان »!
وما دواخل « شملا » أو خوارجه ... أقل في الشر من بيدان « سحمان »!
يا للرقابة: مازالت قوالبها ... تصوغ قوماً لها في شكل « خربان »!
يضايقون على الدنيا بلابلها ... فهم لديها ككفر بعد ايمان!!

« خالد الخريوسي »

أم
على قبر ولدها

للشاعر الفيلسوف العراقي « جميل صدقي الزهاوي » . رأى أماً تندب ولدها الوحيد في مقبرة « الكرخ » ببغداد فنظم بلسانها هذه الموشحة

بعد أني نزعته من حناني ... بعد أني غذوته بلباني
فارق اليوم حضني لغير تداني ... مات حتى خلا من اين مكاني
خف نفسي بي ما أشتهاني ... أألى حضن القبر من أحضاني

لا دثار ولا هناك سرير ... كل ما أجتليه قبر صغير
هدك اليوم يا بني حفير ... نمت فيه وما الفراش وثير
انت يا ابني بان تعز جدير ... فلماذا ولدوك في الترب

أيها القبر يوم الصغر مني ... ان لوى ابني يفتو بغير تفاني
انه فيك ليس بالمطمئن ... أيها القبر رد اليّ ابني
أيها القبر ليس حضنك حضني
أيها القبر ليس شأنك شاني

جئت أشكو بثي وأشكو مصابي ... فاسمع لي يا ابني العلم مابي
واذا كنت لا ترد جوابي ... فابتسم لي بثي تحت التراب
أنت ان تبتسم يخف عذابي
من شجون تعود ومن أحزان

ابني الشكلى قد رماها أساها ... بنبال أصبن منها حشاها
ونساوى في عينها الشقاها ... ليلها بعد روزنها وضحاها
كان لي زهرة أتم شذاها
قطفتها المنون من بستاني

بين شتى الاجداث قبر جديد ... يرقد اليوم تحته ابني الوحيد
ساكناً وهو البليل الغريد ... انني لا أراه حين أريد
الترى بيننا حجاب شديد
فهو عني قاصٍ ومني داني

عذلوني فقلت لا تعذلوني ... انما أم ثكلى أناجي شجوني
ساء بعد ابني بالحياة ظنوني ... فسأبكي عليه في كل حين
وسأبكي حتى تغور عيوني
ثم تبقى قرعة الاجفان

« جميل صدقي الزهاوي »

الدكتور طه المرصفي
جراح

مواعيد عيادته للمرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء.

رقم التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) الزبكية

مطبعة البلاغ بمصر